ترجمة المصطلحات الطبية :دراسة للبنية المرفودلالية للمصطلحات الفرنسية ذات الجذور الإغريقية واللاتينية و ترجمتها إلى العربية

Translation of medical terms :A study of the morpho– semantic structure of French medical terms with Greek and Latin roots and their translation from French to arabic

زوينة طرش[1]

[1] معهد الترجمة بجامعة الجزائر 2 (الجزائر)، zouina.torche @univ –alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2021/05/09 تاريخ القبول: 2021/05/30 تاريخ النشر: 2021/06/08

ملخص:

إن البحث في موقع المصطلح من منظومة اللغة المتخصصة يقوم الحديث على النظر في جملة من القضايا التي ترمي إلى إماطة اللثام عن العلاقة بين المصطلح و مكونات لغة متخصصة ما ،و لعل أهم المشاكل التي يواجهها تعريب الطب هي تلك المصطلحات العلميّة الفرنسية ذات الأصول اللاتينية أو الإغريقية ناهيك عن السوابق و اللواحق التي تتصل بالمصطلح مما يصعب إيجاد مقابل لها في اللغة العربية.

تسلط هذه الدراسة الضوء على ترجمة المصطلحات الطبية من الفرنسية إلى العربية و الإشكالات التي تطرحها سيما الصعوبات التي يواجهها المترجم في ترجمتها و لتحقيق هذه الغاية قمنا بدراسة عينة من المصطلحات الطبية الفرنسية و محاولة إيجاد مقابلات لها في المعجم الطبي الموحد ولقد أظهرت هذه النتائج أن هذا الأخير لا تتوفر فيه جميع المقابلات على الرغم من وجودها في معاجم طبية عربية أخرى .

كلمات مفتاحية: اللغة المتخصصة ،اللغة الطبية ، المصطلح ، المصطلح الطبي .

Abstract

Carrying out a research on the importance of terminology within the linguistic system is based on a set of steps that uncovers the relation between a term and the components of a specialized language. In addition to the difficulty of finding equivalents to the prefixes and suffixes that are attached to the original terms, one of the obstacles hindering a proper Arabization of medicine is indeed the French medical terms of Latin and Greek origin.

The present paper focuses on the translation, from French in to Arabic, of medical terminology, its intricacies and the difficulty of the whole process. To this end, we have chosen a sample of French medical terms and have tried to find their equivalents in the Unified Medical Dictionary; an endeavor that ended in failure. Indeed, contrary to other Arabic dictionaries, the Unified Medical Dictionary failed to provide adequate translations for the terms we have chosen.

Keywords specialized language ; medical language ; term ; medical term.

المؤلف المرسل: زوينة طرش

1. مقدمة:

تمخض عن التطورات العلمية و التكنولوجية التي شهدها العالم في شتى الميادين تداول مصطلحات جديدة في ميادين متخصصة التي تستعمل لغات متخصصة تكون هذه المصطلحات نواتها، وهي عبارة عن ألفاظ تقنية يتلفظ بها أصحاب المهن و الحرف تساعدهم على الاقتصاد في الكلام وتحقيق عملية تواصل فيما بينهم من خلال استعمال كلمات دقيقة وموجزة. فقد غدا المصطلح مفاتيح العلوم عند الخوارزمي وكما أقرت مدرسة فينا في شعاراتها أنه "لا معرفة بدون مصطلحات".وتعد مشكلة المصطلح من أهم العقبات التي تقف أمام المترجم لبلوغ هدفه . وتعتبر لغة الطب من اللغات المتخصصة التي تعج بالمصطلحات الطبية ، وللحديث عن هذا المجال لابد من التحكم في المصطلحات الخاصة به والتي تشكل ركنا أساسيا في دراسة لغة التخصص التي من خلالها يمكن أن نعرج إلى الترجمة الطبية التي تتطلب للخوض فيها قدر من التخصص والمعرفة، إذإنّ إرتكاب الأخطاء الترجمية في هذا المجال قد تكون له نتائج مصيرية و نسعى من خلال دراستنا هذه إلى سبر أغوار ترجمة المصطلحات الطبية الفرنسية ذات الجذور الإغريقية و اللاتينية .مما يستوجب علينا طرح جملة من الأسئلة الجوهرية هي :

ما موقع المصطلح الطبي من اللغات المتخصصة ؟

أين تكمن صعوبات المصطلحات الفرنسية لفهمها بالوضوح المطلوب ؟

تنطلق هذه الإشكالية من معاينة تتمثل في تخصص البنية المورفودلالية للمصطلحات الفرنسية على عكس المقابلات العربية المأخوذة من اللغة العامة.

و ضمن هذا الإطار تأتي هذه الدراسة لتعرف على المصطلح الطبي و موقعه من اللغة المتخصصة وخصائصه وكيفية فكه و تحليله و صعوباته و هذا حتى يتسنى للجميع فهمه، فهو لا ينحصر فقط على فئة معينة بل في بعض الأحيان نجد بعض المرضى يفهمون جيدا حالتهم المرضية وحتى يستعملون مصطلحات و هم على دراية تامة بها .

2 مفهوم المصطلح

المصطلح هو الصورة العاكسة لحجم التطوات العلمية في البلدان المتقدمة و في هذا الصدد يرى الديداوي بأن المصطلح "هو روح النص العلمي ولا يتأتّى التفاهم والتطوير إلا بتحديد مفهومه ودلالته عن طريق التخطيط له وتنسيق نشاطه وتوحيده وتنميطه وتعريفه." (الديداوي،2002 ،ص 19) و إذا تأملنا في هذا التعريف نجده يشمل على العناصر الأساسية التي يجب توفرها في أي مصطلح علمي و التي هي المفهوم و الدال و التعريف

ويليها التنميط أو ما يسمى أيضا بالتقيس أو المواصفة أوالمعايرة و ذلك بوضع مواصفات قياسية له .قدعرفت المقاربات النظرية والمنهجية للظاهرة المصطلحية اختلافا في المنطلقات والأهداف من مدرسة لأخرى، والظاهر أن هذا الاختلاف يرجع أيضا إلى اختلاف التقاليد السائدة عند الأمم والشعوب في تصور اللغة العلمية ومكوناتها(أعظاءشبكة التعريب ،2005 ،ص16) و من هذا المنطلق نلاحظ أن هناك تباين في التعريفات للمصطلح و هذا بعض منها:جاء في معجم : (Le Petit Robert) التعريف التالي :

Terme: "Mot appartenant à un vocabulaire spécial, qui n'est pas d'un usage courant dans la langue commune"(Petit Robert,1986, P1945,1946,)

أي المصطلح هو كلمة تنتمي إلى مفردات لغوية خاصة والتي ليس لها استعمال شائع في اللغة المشتركة.

و معنى هذا أن المصطلح لا ينتمي إلى اللغة المتداولة بين عامة الناس بل له مجال خاص به و في تعريف أخر لراشل بوتين كويسين Rachel Boutin Quesnel للمصطلح بأنه وحدة دلالية تتكون من كلمة (مصطلح بسيط) أو من عدة كلمات (مصطلح مركب) و هي تدل على مفهوم ينتمي إلى ميدان ما و يسمى أيضا وحدة مصطلحية.

« Terme unité signifiante constituée d'un mot (terme simple) ou de plusieurs(mots complexe)et qui désigne une notion de façon univoque à l'intérieur d'un domaine noté aussi appelé unité terminologique »(Boutin Quesnel Rachel p20)

و يشترك معها الدكتور زكرياء أرسلان و يعرفه بأنه" وحدة دالة مكونة من مصطلح (simple term) أو من مصطلحين (compound term) أو من عدة مصطلحات (complex term) تعين مفهوما ما داخل مجال ما"(2007،ص134)

فمن خلال هذه التعاريف نجد أن هؤلاء الباحثون ركزوا على أشكال المصطلح فقد يمكن أن يكون بسيطا أو مركبا وهما على هذا النحو:

المصطلح البسيط terme simple: الذي يتكون من كلمة واحدة مثل معدة ، كلية،قلب ،قرنية،و غير ذلك

المصطلح المركب terme complexe : وهو المصطلح الذي يتكون من كلمتين أو أكثر مثل إلتهاب المعدة والأمعاء gastroentérite. أو rhinopharyngite التهاب الأنف و الحنجرة و غيرها .

و عليه فإن هذه الموصفات تنطبق بصفة عامة على معظم المصطلحات العلمية و بصفة خاصة على المصطلحات الطبية التي تتكون بشكل عام منها .

و بناء على ما تقدم نلاحظ من خلال هذه التعاريف السالفة الذكر بأن المواضعة العربية والغربية لاتختلف في اتفاقهما على المعايير العامة المنظِّمة لعملية الاصطلاح و أن المصطلح يرِد اسما بسيطا أو مركبا ينتمي إلى ميدان من ميادين العلمية كالفيزياء و الاقتصاد و الطب و غيرها أو الفنية كالحرف و المهن.

1.2 المصطلح و اللغات المتخصصة :

تعرف لغة الاختصاص في كتاب علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية نقلا عن بيار لورا بأن " اللغة الخاصة هي أداة ناقلة لمعارف خاصة" (،**2005ص48**)

وكما ورد في معجم Galisson et Coste تعريفا للغة المتخصصة بأنها تعبيرا عاما يراد منه تعيين اللغات المستعملة في مواقف تواصلية (كتابية أو شفوية) تختص بنقل المعلومات التي تنتمي لحقل تجربة خاصة.

"Expression générique pour désigner les langues utilisées dans des situations de communication(orale ou écrites qui impliquent la transmission d'une information relevant d'un champ d'expérience particulier" (Galisson et Coste,1976,511)

و ما نستخلصه من خلال هذه التعاريف أن اللغة المتخصصة هي اللغة التي تستعمل مصطلحات خاصة بميدان معين كالطب و العلوم البحرية وغيرها لتسهيل عملية التواصل بينهم ولا يمكن فهم هذه المصطلحات إلى أصحابها ويرى محمد حجازي في هذا المقام أن المصطلحات ترتبط ارتباطا وثيقا باللغات المتخصصة التي تنتمي إليها، فلا يمكن الحديث عن المصطلح بمعزل عن المجال الذي ينتمي إليه بصفته وسيلة تواصل وتعبير بين مستخدميه .ويضيف قائلا :" المصطلح كلمة أو مجموعة من الكلمات من لغة متخصصة (علمية أو تقنية) موروثا أو مقترضا يستخدم للتعبير بدقة عن المفاهيم و ليدل على أشياء مادية محددة" (الحجازي،1995،ص**11**)

ويتضح من خلال ما تقدم، أن مفهوم اللغة الخاصة كما قيل ليس فقط عبارة عن مجموعة من المصطلحات، فبينهما علاقة جزء من الكل و عليه يمكن القول بأن المصطلح هو جزء لا يتجزأ من اللغة المتخصصة فهو نواتها ولا تقوم هذه اللغة إلا به ففي ميدان الطب تتم عملية التواصل باستعمال عدد هائل من المصطلحات التي يصعب علينا فهمها خاصة وإن كنا خارج هذا المجال و يعود هذا بالطبع إلى طبيعة و خصائص المصطلحات الطبية الأجنبية .

3. اللغة الطبية

اللغة الطبية في تقديرنا هي لغة لا تخرج عن دائرة اللغة المتخصصة و تستعمل مصطلحات خاصة بمجال الطب يتحدث بها الطبيب و الممرض أي أصحاب الرعاية الصحية و حتى في بعض الأحيان المريض.

و تتميز اللغة الطبية بمصطلحات ذات جذور إغريقية أو لاتينية تميزها عن باقي اللغات الخاصة الأخرى و قد ذكر قاسم طه الساره في كتابه "**مدخل إلى علم المصطلح الطبي**" بأن اللغة للاتينية هي اللغة التي حلت محل اللغة الإغريقية بعد أن غلبهم الرومان مما يفسر وجود العديد من الجذور الإغريقية فيها و قد تفرع عن اللغة اللاتينية العديد من اللغات التي تسود أوروبا كالفرنسية و الاسبانية و غيرها (2020،ص4) و كما يضيف بأن بُقراط (في القرن الخامس قبل الميلاد)هو أول من وصف الأمراض و خصص لها تسميات لاتزال تستعمل حتى الان و من أمثلة عن ذلك arthrite التي تعني التهاب المفاصل و néphrite و التي تعني التهاب الكلية و pleuriteو التي تعني التهاب الجنبة(2020،ص4)

وبناء على هذا التعريف نستنتج أن اللغة الطبية قوامها المصطلحات الطبية ذات الجذور الإغريقية و اللاتينية وأيضا المصطلحات التي أخذت تسميتها من مكتشفي بعض الأمراض كمصطلح البركنسون Parkinson و الزهيمر Alzeimer علاوة على المصطلحات المرمزة المعروفة كرمزEMG مخطط كروية العضلات أوEEG مخطط كروية الدماغ و غيرها من المصطلحات الأخرى .

4 المصطلح الطبي

ورد تعريفا في كتاب علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية أن :"المصطلح في العلوم الطبيبة هو اللفظ أو العبارة أو الرمز الذي يعين مفهوما، مجردا أو محسوسا، داخل مجال العلوم الطبيبة" (،2005،ص29) و ما نلاحظه في هذا التعريف أن المصطلح الطبي يمكن أن يكون لفظا ، فاللفظ هو الكلمة بمعنى المصطلح البسيط على سبيل المثال عضلة muscle المشتقة من الأصل الاتينيmusculus أو أن يكون عبارة ،فالعبارة هنا يقصد بها العبارة الاصطلاحية أي المصطلح المركب مثل myocardite التهاب عضلة القلب و المصطلح المرمز مثل ECG مخطط كهَربية القلب (الخباز و محمد ريس،2011،ص218)

1.4العناصرالأساسية المكونة للمصطلح الطبي الفرنسي

المصطلح الطبي الفرنسي جزء من اللغة الطبية فغالبا ما يكون كما أسلفنا من أصل لاتيني أو إغريقي و هذا بسبب أن اللغة الفرنسية تنحدر من هذه الجذور و احتفاظا وإحياء لهذه اللغات تم إبقاء المصطلحات العلمية بصفة عامة و الطبية بصفة خاصة عليها و من هذا المنطلق ، ففهم كيفية بناء المصطلح يفيدنا في التعرف على المفهوم الذي يمثله و ينطبق ذلك على معظم المصطلحات الطبية التي يتم بناؤوها بطريقة سلسلية أو خطية تعتمد على إلصاق لواصق بالجذر الذي لا يمكن تجزئته دون تغير معناه و يمكن الوصول إليه بتجريد الكلمة من كل

أنواع اللواصق التي تضاف إليها (الساره،2018،ص19). فالمصطلح الطبي ، شأنه شأن المصطلح عامة في اللغات الهندوأوربية حيث تتكون ألفاظه من مقاطع صوتية أو مورفيمات تنتظم ببعضها البعض لكي تشكل أساس الكلمة أو الجذع و يشكل بعضها الأخر اللواصق أو المورفيمات الرابطة التي يأتي بعضها الأخر في صدر الكلمة فتسمى سوابق و بعضها الأخر فتسمى لواحق وتعمل كل من السوابق واللواحق على إضافة تخصيص ما لهذا المعنى. ويتألف مفهومه من معنى الجذع ومعاني اللواصق الذي ترتبط به في التكوين مع استحضار المجال العلمي الذي ينتمي إليه(هيثم الخياط و أخرون 2005،،ص98).

ولفهم هذه المصطلحات الطبية المختلفة وذل العقبات التي تصادف كل من المترجم أو الدارس لها هناك عدة طرق مختلفة تساعد على تذكر المصطلحات المعروفة وفهم المصطلحات الجديدة .وتتضمن هذه الطرق تقسيم الكلمة إلى عناصرها الأساسية ومعرفة معنى كل جزء من هذه الأجزاء المختلفة والتعرف على هذه الأجزاء في حال وجودها ضمن مصطلحات أخرى وهي تتكون من ثلاثة عناصر أساسية هي :

2.4الجذرracine: يعتبر الجذر نواة المصطلح وهو الوحدة الأساسية فيه، وقد يكون من أصل إغريقي أو لاتيني، و من جذر واحد يمكن أن نتحصل على عدة مصطلحات مختلفة و هذا فقط بوضع مقاطع معينة قبلها أو بعدها وهى التي ستحدد المعنى الأساسي ، و غالبا يكون في وسط الكلمة و يمكن الوصول إليه بتجريد الكلمة من كل أنواع اللواصق التي تضاف إليه (الساره ،2018،ص41) وفى الغالب يحمل إسم عضو معين من أعضاء جسم الإنسان، أ ويصف إسم مرض ما ويكون كلمة مستقلة بذاتها تأتى بمفردها،مكونة من جذر واحد مثل cardiologieبمعنى طب القلب و قد يحتوي المصطلح الطبي على أكثر من جذر مثل Electrocardiogrammeو معناه مخطط كهربية القلب.

3.4السوابق préfixe

وهي زوائد تضاف إلى صدر الجذري الجزء الذي نضعه في بداية الكلمة أي قبل الجذر، لتضفي عليه معنى جديد و يقول عنها دكتور حسان قمحة في "كتابه معالم في الترجمة الطبية "هي كلمة أو مَقْطع لفظي يُوضَع في بدايَة الكلمَة، فيُعطيانِّها دلالة جَديدة، حسب قاعِدة " ما زادَ في المبْنى زادَ في المعْنَى" (2020،ص26) وممكن أن يوضع بعده شرطة (-)، لتدل على أنه كلمة متكاملة، مثل sub-gastrique

و معناها (ماتحت المعدة) أو يستخدم فى تحديد مكان معين فى الجسم، وليس شرطا أساسياً أن يكون موجود فى كل المفرادات الطبية و يمكن لبعض المصطلحات أن تستغني عن السابقة و هي المصطلحات التي تبدأ مباشرة بجذر(الساره،2018،ص36)

4.4اللواحق:suffixe وهي زوائد تضاف إلى عجز الجذرو هو الجزء الذي يقع في نهاية الكلمة، أي بعد الجذر و له معنى معين ، لتكوين المعنى الكامل للمصطلح وهي تبين قسم الكلام الذي تنتمي اليه الكلمات التي تصوغها هذه اللاحقة و تلتصق بالاسم او الصفة أوالظرف أوالفعل و منه تسمى باللاحقة الاسمية و اللاحقة النعتية و اللاحقة الظرفية و اللاحقة الفعلية.، و وليس شرطا أساسياً أن تكون موجودة فى كل المصطلحات الطبية (الخباز ،2011،ص60).

4.5الصائت الضام:ويدعى أيضا الصائت المؤالف. مهمته تسهيل ضم صرفمين أو مورفيمين في كلمة واحدة و يدخل عادة بين جذر أو بين كلمتين ضمن كلمة مركبة مثل الصائتo في مصطلح Cardi /o/gramme و التي تعني مخطط القلب و قد نجد عدة أشكال من الربط وأيضا يمكن استعمال أكثر من جذر كلمة واحد في كلمة مركبة واحدة ويمكن أن نجد بعض الكلمات في المعجم الطبي تستعمل خمسة أو ستة جذور مؤتلفة متحدة أو مربوطة أو مجموعة أو موصولة مع بعضها البعض بصوائت مؤتلفة و أكثر هذه الصوائت شيوعا الصائتانo و i. ويسقط الصائت المؤالف عادة عندما تأتلف الصيغة المؤتلفة المسبقة مع عنصر مبدوء بصائت سواء أكان هذا العنصر لاحقة أو صيغة مؤتلفة ملحقة أو كلمة مثلا : عندما تأتلف الصيغة المؤتلفة المسبقة مع اللاحقة التي تبدأ بالصائت فيسقط منها الصائت المؤالف لصوغ الكلمة (hépatite التهاب الكبد) .ولكن هناك استثناءات لهذا أي هناك حالات نادرة لا يسقط فيها الصائت المؤالف من الصيغة المؤتلفة المسبقة على الرغم من إئتلافها مع عنصر مبدوء بصائت وفي هذه الحالات إما أن توضع شرطة (واصلة أو علامة وصل) أو العنصرين مثلGastro-entérologue معدي ثربي أو في acro-ostéolyse انحلال عظام النهّايات أو فيnaso-occipital و معناها أنفي قاليّ أو في oophorectomiehystéero استئصال الرحم و المبيضين وفي cranio-aural قحفيّ أذنيّ gastroomental. بطني معدي(دكتور نصر مصطفى الخباز ود.أسامة محمد ريس،2011،ص69).

5تحليل المصطلح الطبي:

يرى الدكتور حسان أحمد قمحية بأنَ معرفة القارئ بطريقة صياغة المصطلحات الطبية يسهِّل عليه معرفة معظم المصطلحات الطبِّية الأجنبية، وفَهْم مَعْناها، حتَّى وإن لم تكن لديه معرفة سابقة بها(2020،ص26)

و بناء على ما تقدم عندما نقوم بتحليل المصطلح الطبي و تفكيكه إلى أجزائه المكونة له و التي سبق و إن أشارنا لها أعلاه نلاحظ أنه يمكن أن يتألف من:

سابقة+ جذع

ومثال ذلك مصطلح péricardeالذي يتكون من سابقة –péri و معناها غلاف جذع/card/ و معناه قلب . فالكل يعني التأمور

– سابقة+ جذع+ لاحقة.

وهنا نبقي على المثال السابق ونضيف إلى المصطلح الاحقة ite فنحصل على مصطلح مؤلف من سابقة وجذع ولاحقة.

فللجذع/card/يدل على القلب، والسابقة –péri على فوق، واللاحقة ite على الالتهاب.فكان دور اللاحقة هو تخصيص القلب بالالتهاب، وكان دور السابقة هو تخصيص محل الالتهاب. ويكون بذلك المفهوم العام للمصطلح péricarditeهو: التهاب التأمور ،أي الالتهاب الذي يصيب الغلاف المحيط بالقلب(هيثم الخياط و أخرون، 2005،ص102)

و أيضا في نفس المجال لدينا المصطلح bradycardieالذي يتكون من السابقة brady المشتقة من اليونانية bradysبمعنى البطء و الجذر cardiaالمشتق هو أيضا من من اليونانية kardia بمعنى القلب و اللاحقة ie بمعنى حالة .

– سابقة + سابقة + جذع ومثال ذلك مصطلح sternocléidomastoïdienالذي يتكون من سابقتين وجذع (هيثم الخياط وأخرون ،2005،ص102)

ومثال ذلك مصطلح sternocléidomastoïdienالذي يتكون من سابقتين وجذع

–sternoبمعنى ما له علاقة بعظم القص،

cleidبمعنى ما له علاقة بعظم الترقوة،mastoïdeبمعنى الخشاء، وهو نتوء عظمي من العظم الصدغي.

وقد ترجم بخشاء قصي ترقوي.أو القصية الترقوية الخشائية

–جذر+لاحقة

و مثال ذلك مصطلح rénal الذي يتكون من جذر ren و معناه كلية المشتقة من اللاتينية renalis و اللاحقة النعتية al التي تعني منسوب إلى الُكلى و تُرجم بكلوي

أو بهذه الطريقة التي وردت في كتاب المصطلح الطبي لطلبة العلوم الصحية أوردوا لنا طريقة جيدة لتحليل المصطلحات الطبية و تفكيكها لتسهيل استعابها و هي على هذا النحو :

مثال هذاالمصطلح الفرنسيHépatoblastome الذي تردد في كتاب **علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية(ص102)** و في كتاب قاسم طه الساره **التعامل مع النصوص الطبية و المصطلحات الطبية (دليل المترجم)** (ص32)

يتم تحليله و تفكيكه على هذا النحو: hépatoblastomeفهذا المصطلح

فأول مرحلة في هذه العملية هي تحديد اللواصق التي يتركب منها ومعرفة معانيها.

وجذع هذا المصطلح هو: blast المشتق من اليونانية ، ومعناه : جرثومة أو خلية غير ناضجة.

و المرحلة الثانية معرفة ما إذا كان الكلمة التي التصقت بالجذر عبارة عن سابقة أو جذر و هنا نلاحظ أنها الكلمة الجذرية المسبقةhépato و التي تعني الكبد.

والمرحلة الثالثة هي تحديد اللاحقة الواردة في المصطلح في آخره، ومعرفة معناها، وهيome: ومعناها ورم خبيث.

والمرحلة الرابعة هي تركيب المعاني الواردة مع استحضار االمجال العلمي الذي ينتمي إليه المصطلح لتحصيل المفهوم الكلي الذي هو الورم الأرومي الكبدي (أعضاء من المكتب الإقليم للشرق الأوسط،2005،ص102)

و على النحو السابق يمكن تحليل المصطلح hydronéphrose .الذي يعني موه الكلية الذي يتكون من الجذرhydro المشتق من اللاتينية hydroو معناه ماء والجذر المسبق néphr

المشتق من اليونانيةnephrosو معناه كلية و الاحقة الاسميةoseالتي تعني حالة مرضية (د.الخبازو أسامة ريس،2011،ص9)

و من خلال هذه الأمثلة نلاحظ ضرورة معرفة أصول اللاتينية و الإغريقية لفهم المصطلح الطبي و عناصره فهي التي تحدد معناه و القارئ لهذه السوابق و اللواحق تسهل له معرفتهاو تفكيكها و دراستها من الناحية الصرفية فيكفي أن نكون على دراية بها حتى نتمكن من الولوج إلى عالم الطب و مجالته .

6موقع المصطلح الطبي من اللغة المتخصصة :

يقوم الحديث عن موقع المصطلح من اللغة المتخصصة على جملة من القضايا التي تهدف إلى الكشف عن علاقة المصطلح بكافة مكونات اللغة المتخصصة، و تبرز الدور المركزي للمصطلح في تميز النظام اللغوي الخاص عن النظام اللغوي العام، إذ يعتبر المصطلح أساس ذلك التمييز. ويمكن أن نتناول موقع المصطلح من اللغة الخاصة من حيث المستويات التالية:(هيثم الخياط و أخرون، 2005،ص66)

1.6المستوى المعجمي: يمكن تحديد موقع المصطلح من اللغة المتخصصة باعتباره يمثل جانبها المعجمي و تعتبر المصطلحات الرصيد اللفظي الذي يزود اللغة المتخصصة بما تحتاجه من الألفاظ لتسمية المفاهيم و ربطها بما تحيل عليه داخل منظومة معرفية ما. لكن لا يوجد تفاوت أو تمييز بين المصطلحات داخل المعجم، فهي أدلة لغوية تقوم

تسمية المفاهيم، و ما يمنح لمصطلح قيمته الدلالية و درجة اختصاصه هو استعماله داخل المنظومة اللغوية الخاصة(أعضاء من المكتب الإقليم للشرق الأوسط،2005،ص66) .

2.6المستوى الدلالي : إن أهم خاصية في علاقة المصطلح باللغة المتخصصة في المستوى الدلالي هو التأثير الذي يمارسه مبدأ الأحادية الدلالية على اللغة المتخصصة، إذ يجعلها تبتعد عن كونها لغة فرعية للغة الطبيعية، و ذلك بدفعها إلى تحقيق علاقة أحادية بين المصطلح و المفهوم (أعضاء من المكتب الإقليم للشرق الأوسط،2005،ص67) فمثلا إذا أخذنا المصطلح virusهو فيروس في الطب و فيروس في الإعلام الآلي فهنا المعنى الدلالي الأول يختلف عن المعنى الدلالي الثاني .

3.6 **المستوى السياقي**: هو العبارة التي يرد فيها المصطلح داخل النص، و نميز بين ثلاثة أنواع من السياق باعتبار الموقع الذي يحتله المصطلح فيها فمثلا معنى المصطلح hyphéma

Hyphéma :il désigne un épanchement sanguin qui commence dans le bas de la chambre antérieure de l'œil c'est à dire la partie bombée correspondant à l'iris entre la cornée et le cristallin .il est généralement post traumatique.il gène la vision considérablement quand le niveau de la collection sanguine atteint ou dépasse la pupille. (Terminologie médicale,-H-bio top . net)

تعني التَحدمية في طب العيون انصباب الدم الذي يبدأ من الجزء السفلي من الغرفة الأمامية للعين إلى غاية الجزء المنتفخ المقابل القزحية بين العدسة و القرنية فيتولد عادة بعد صدمة مما يعيق الرؤية نوعا ما و هذا عندما يصل مستوى جمع الدم الى الحدقية . (ترجمتنا)

بينما المصطلح hyphémie

Hyphémie ou hypémie correspond soit à une diminition du volume sanguin du corps (ou de la volémie),soit à une diminution de l'un des constituants du sang(Terminologie médicale, -H-,bio.top.net)

حَيدمي هو عبارة عن نقص أو زيادة في حجم الدم في الجسم أو انخفاض في أحد مكوناته (ترجمتنا)

و ما نلاحظه هنا أن هذا المصطلح قد أخذ معنيان مختلفان تماما من ناحية مفهوم كل واحد منهما فنقص في حجم مكونات الدم أو انخفاضه في الجسم يختلف عن معنى تمركز الدم بمنطقة العين .

1.3.6السياق الوصفي :يتخذ فيه المصطلح صفة الأداة الواصفة أو المعينة.

سياق حدي يحتل فيه المصطلح موقع الموصوف، و مثاله:lacrymal من الأصل لاتينيlacrima و معناها دمعة و هنا جاءت صفة بمعنى دمعي (هيثم الخياط ، 2005،ص69)

2.3.6 السياق الميتا وصفي : يتم التركز فيه على وصف المصطلح من الناحية الصرفية، أو على شكل ما يحيل عليه، أو على كيفية استعماله، أو على علاقته بغيره من المصطلحات الأخرى، أو على سبب وضعه دون غيره، و مثالهاللاحقة gène من الأصل لاتيني لها ثلاثة معان : أولها مولد الشيء أو منشئه أو مسببه، و المعنى الأول مثل Hépatogène مسبب المرض أو allogèneمسبب الألم والمعنى الثاني هو مصدر الشيء مثل Oncogèneعلاجي المنشأ و المعنى الثالث له مدلول في اللغة العامة والخاصة وهي كلمة homogène و معناها متاجنس أوhétérogène غير متجانس(نفس المرجع، 2005،ص69) و أيضا اللاحقة oid من الأصل اليوناني بمعنى شكل و نجدها في اللغة العربية ترجمت بعدة معاني و هذا حسب موقعها في المصطلح مثل adipoïde شحماني و anaphylactïide ومعناها تأقاني lithoïde بمعنى حصواني وandroide **ذكري المظهر** و plancentoïde ومعناها مشميُ الشكلُ من خلال هذه الأمثلة نلاحظ تغير معنى الاحقة في كل هذه المصطلحات و هذا راجع إلى موقعها السياقي(دكتور نصر مصطفى الخباز ود.أسامة محمد ريس،2011،ص 188).

7المصطلح الطبي الفرنسي و صعوباته :

تكمن صعوبة المصطلح الطبي الفرنسي في عدة نقاط أهمها :

1.7مشكلة النطق و القراءة الصحيحة لبعض المصطلحات الطبية :

قد تتمثل صعوبة المصطلح الطبي في نطقه لأنه في المعتاد لايكون نمطي ، ولم يمُر على أذنينا من قبل، لأنه يرجع إلى أصل يوناني، أو لاتيني قديم وبتحليل المصطلحات من الناحية المورفولوجية لنصل إلى دلالتها فإن هذه الدراسة تستدعي إلى علم الأصوات الفنولوجيا مما يقتضي علينا معرفة مشاكل التهجي والقراءة الجيدة للحروف لتمكن من ترجمتها أو التواصل مع الأخرين فلطالما نجد في الفرنسية حروف غير ناطقة فمثلا المصطلح le pancréas الصامت s لا ينطق بينما في العربية كانت ترجمته بالبنكرياس و أيضا في المصطلح asthme نلاحظ أن thلاتنطق و أيضا في المصطلحAmygdale نلاحظ أن الصامت gلا ينطق و كذا المصطلح Reflux و flux الصامت الأخيرx لا ينطق و أيضا المصطلحNaevus لا ننطق الصائت a و نترجمها بوحمة وكذا في جمع في كلمة عظام les os لا ننطق s وأيضا في sang لا ننطق الصامت g لأن أصلها في اللاتينية sangus و نفسر عدم نطق هذه الحروف إلى أصولها الاتينية أو اليونانية فالمصطلح nerf و معناه عصب المشتق من اللاتينيةnervus و الذي ارتبط باليونانية بمعنى رابط أو وتر ففي الفرنسية لا ننطق الصامت f و أيضا في المصطلح pouls لا ننطق الصامتان s و l و معناه نبض المشتق من الاتينية pulsus

2.7مشكلة المماثلة الصوتية:

المماثلة هي تغير الصوت ليصبح اكثر تماثلا مع صوت أخر يجاوره ويهدف المتكلم منها إلى تسهيل النطق بالكلمات ويعرف البعض الظاهرة الصوتية بأنها تأثير صوتين متجاورين الواحد في الأخر بما يؤدي الى تماثلها و يعرف كثيرا من اللغات هذه الظاهرة مثال ذالك ما نجده في الفرنسية من إضافة السابقة in قبل الكلمة digestible (مهضوم) لتصبح indigestible (غير مهضوم)(دكتور نصر مصطفى الخباز ود.أسامة محمد ريس،2011،ص 137) و أيضا Exergonique مطلق للطاقة و بين Exothermique مطلق للحرارة وأيضا في الاحقةlithoïde و معناها حصواني و شحماني في adipoïdeو قلواني في androïde و anginoïde ذبيحيّ الشكل فالتعرف على المشاكل المختلفة في تهجئة ونطق المصطلحات قد يسهل علينااستعاب المصطلحات الطبية لأنها تتشابه في نطقها و تختلف في هجائها وهكذا نستطيع أن نميزبين المعاني المختلفة للمصطلحات فعلى سبيل المثال المصطلحين (Ilium)و(iléum) فلهما نفس النطق المشابه تماما ولكن معنى الاول (ilium)جزء من الحوض(Pelvis) العظم الحرقفي بينما معنى الثاني (iléum) عبارة عن جزء من الأمعاء الدقيقة (Daniel. Jbell et craigHaching)و لذلك فان أي خطأ في تهجي بعض المصطلحات يؤدي إلى خطأ في المعنى وبالتالي خطأ في التشخيص الذي قد يتسبب في نتائج وخيمة.

3.7مشكلة الترادف :

لطالما كثر الكلام في وطننا العربي عن مشكلة تعدد المصطلح للمفهوم الواحد و استقر الرأي بأن عدم نجاح دراسة ا لطب بالعربية هو واحد من هذه المشاكل غير ما نلاحظه أن في اللغة الطبية كالفرنسية أو الانجليزية تكثر فيها هذه الظاهرة اللغوية و حتى بكثرة على رغم من أن اللغة الخاصة تتنافى مع هذه الظاهرة إذ أن من مميزاتها الدقة و الإيجاز و أحادية المفهوم.و من أمثلة عن ذلك:

Multigravide = multipare=متكررة الحمل

Hypophysaire = pituitaire=نخامي

Adrénalopathie=adrenopathie= اعتلال كظري

Néphrique = rénal=كلوي

Galactopoïèse=lactogenèse= تكوين الحليب

ومن خلال هذه الأمثلة نستنتج أن ظاهرة الترادف في اللغة الوصل كانت من بين هذه الأسباب التي جعلت الهيئات اللغوية المختصة تسعى دوما في إيجاد مرادفات و مقابلات لها و بتالي ينجرون حتما إلى ما يسمى بالفوضى المصطلحية ، و يقعون في مشكلة عدم توحيد المصطلح.

4.7 مشكلة حذف بعض الحروف من المصطلحات التي لها نفس المعنى:

قد نجد في بعض الأحيان مصطلحات تحمل نفس الدلالة إلا أنها ينقصها بعض الحروف في الكتابة و هذا ما يسبب في تغير من ناحية النطق hyphémie و hypémie الذي يتركب من السابقة hypo المشتقة من الإغريقية hypusو hémie من الإغريقية haima و التي معناها دم..فالمصطلح hyphéma ينطق iféma و معناه الدم الذي يتمركز على مستوى العين بين القرنية و الجسم البلوري فيحجب بذلك الرؤية (bio-top,- H-Terminologie médicale)

5.7مشكلة السوابق و اللواحق :

تعتمد المصطلحات الطبية في اللغات الأجنبية سيما اللغة الفرنسية في توليدها للمصطلحات على سوابق ولواحق تنحدر من اللغة اللاتينية أو الإغريقية القديمتين، وهذا ما يمثل مشكلاً آخر أمام المترجم الذي عليه أن يرجع إلى القواميس التأثيلية (Dictionnaires étymologiques) من أجل الحصول على معاني الجذور و السوابق و اللواحق المكونة لعناصر المصطلح ومن أمثلة عن هذه اللواصق، نجد اللاحقة » ite المشتقة من أصل اللاتيني « itis- و معناها "التهاب " و نلاحظ أن هذه اللاحقة عندما تأتلف مع كلمات جذرية نستطيع الحصول على عدد كبير جدا من المصطلحات الطبية التي تعني التهاب مثلا otite:التهاب الأذن وgastrite :التهاب المعدة و التهاب المفاصل: arthrite والتهاب الجلد dermatiteو التهاب الأنف: rhinite وhépatite :التهاب الكبد والتهاب السحايا: méningite و التهاب اللثة : gingivite(الساره،ص44)

8الخاتمة :

قيل في الترجمة من لا يفهم لا يُفهم فعند فهم المصطلح الطبي الفرنسي أو الإنجليزي و ذلك بتحليله و تفكيكه إلى أجزائه الصرفية و الدلالية و غيرها و معرفة موقعه من اللغة التي ينتمي إليها وتمكن من قراءته قراءة سليمة فعندها يتسنى لنا فهمه و ذلك بتسليط الضوء على أهم المشاكل التي تواجه المترجم كترادف ومشكلة المماثلة الصوتية و مشكلة تواجد نقص في الأحرف التي تتشكل منها بعض المصطلحات التي تحمل نفس المعنى دون أن ننسى مشكلة السوابق و اللواحق التي تميز المصطلح الطبي دون غيره من المصطلحات العلمية و كل هذا من أجل التحكم في آلياته و بتالي يمكن تذليل الصعوبات التي تواجهنا عند ترجمته .

ولا أحد ينكر مساهمة و مساعي العديد من الهيئات و المجالس التي تسعى لنهوض بالمصطلحات العلمية بصفة عامة و المصطلحات الطبية بصفة خاصة من خلال توظيف كل آليات توليد المصطلحات و ذلك باعتمادها على مختلف الأدوات اللسانية مثل الاشتقاق و النحت و الاستعارة و المجاز والترجمة وغير ذلك لإيجاد مقابلات لمشكلة اللواصق بصفة خاصة وللمصطلح الطبي بصفة عامة و أيضا العودة إلى التراث و القواميس القديمة و الجديدة لأن الاعتماد على المعجم الطبي الموحد فقط غير كافي لأنه تبين لنا أنه لا يحوي على جميع المصطلحات الطبية الموجودة و يخلو من الشروحات اللازمة لفهم المصطلحات الطبية فما نستخلصه كذلك أن على المترجم أن يرجع دوما إلى البحث التوثيقي حول المصطلحات قيد الترجمة و أن يتعمق في القراءات الموازية و أن يبحث باستمرار فمثلا قد استطعنا من خلال هذه الدراسة حول المصطلح الطبي و ترجمته أن نفهم الكثير من المصطلحات الفرنسية أو حتى الانجليزية فمثلا اللاحقة itisاللاتينية قد تم الاحتفاظ بها في انجليزية مثلا hepatitis ,carditis gastritis,enteritis فهي في الفرنسية gastrite hépatite cardite, entérite. و لها ما يقابلها في العربية بالتهاب و و بمثل هذه الطرق نستطيع أن نتغلب على المشاكل اللغوية بصفة عامة و المصطلح بصفة خاصة و لا نترك هذه الأمور تقف حاجزا أمام التقدم العلمي للدول العربية و خاصة في ميدان الطب حيث لدينا في هذا المجال أطباء عرب خاصة من سوريا الذين درسوا الطب بالعربية و قد برهنوا بجدارة عندما هاجروا إلى الدول الأوروبية أنهم قادرون و على مزاولة مهنتهم بصفة جد عادية و حتى أنهم من بين الأوائل .وبين مناصرين ومعارضين تبقى المشكلة الأساسية هي كيفية الارتقاء بالمصطلح الطبي العربي إلى المستوى العلمي دون تشويه اللغة العربية واحترام نظامها اللساني قدر الإمكان.

9قائمة المراجع:

باللغة العربية:

أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية،(2005).علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية و الطبية،المكتب الإقليمي لشرق المتوسط و معهد الدراسات المصطلحية، فاس.

أحمد، قمحية، (2020) ،معالم في الترجمة الطبية: محاولة لبناء الأسس .دار الارشاد للنشر،دمشق

الديداوي، محمد، (2010)،إشكالية وضع المصطلح المتخصص و توحيده و وتوصيله و تفهيمه و حوسبته ، مكتب الأمم المتحدة في جنيف .

هيثم،الخياط و أخرون(2007) ،علم المصطلح لطبة كليات الطب والعلوم الصحية ،المكتب الإقليمي لشرق المتوسط و معهد الدراسات المصطلحية، بيروت .

قاسم طه الساره،(2018)، التعامل مع النصوص الطبية و المصطلحات الطبية (دليل المترجم)، المركز العربي لتأليف و ترجمة العلوم الصحية ،ط1،الكويت.

قاسم طه الساره،(2018)،مدخل إلى علم المصطلح الطبي، المركز العربي لتأليف و ترجمة العلوم الصحية ،ط1،الكويت.

محمود، فهمي حجازي،(1995)،الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب.طبعة1،القاهرة،مصر.

دكتور نصر، مصطفى ،الخباز، ود.أسامة، محمد، ريس (2011)،عناصر الكلمات الطبية (الجزء الأول)،مركز النشر العلمي،جامعة الملك عبد العزيز، الطبعة الأولى،المملكة العربية السعودية.

دكتور نصر مصطفى الخباز ود. أسامة محمد ريس 2011،عناصر الكلمات الطبية (الجزء الثاني) ، مركز النشر العلمي.جامعة الملك عبد العزيز الطبعة الأولى .المملكة العربية السعودية.

د كتور نصر مصطفى، الخباز ود. أسامة، محمد ريس، (2016)،تشريح الانسان نظرة مصطلحية (الجزء الأول) مركز النشر العلمي،جامعة الملك عبد العزيز الطبعة الأولى.المملكة العربية السعودية.

دكتور نصر، مصطفى الخباز، ود.أسامة ،محمد ريس(2011).المفاهيم الأساسية للمصطلحات الطبية. مركز النشر العلمي.جامعة الملك عبد العزيز. الطبعة الأولى .المملكة العربية السعودية.

دكتور نصر، مصطفى، الخباز ود.أسامة ،محمد، ريس،أصول التأصيل للكلمات الطبية ، مركز النشر العلمي،جامعة الملك عبد العزيز، الطبعة الأولى،المملكة العربية السعودية.

باللغة الأجنبية:

Galisson,R.Coste,D (1976).Dictionnaire de didactique des langues.Hachette.Paris
Monique C.Aline.F et autres(1986)Genése et évolution , Dictionnaire le Petit . Robert .

Rachel Boutin Quesnel et autre,Vocabulaire Systématique de la terminologie, 1995,Québec,

مقالات:

زكرياء ،أرسلان ، مجلة دراسات مصطلحية،تحليل المركب المصطلحي الطبي نموذجا ،العددالسابع ،2007،المغرب.

Sites internet :

Dr Daniel.J Bell,Craig.ilium vs iléum Hacking.Radiopaedia.org https://radiopaedia.org/articles/ilium-vs-ileum

Terminologie médicale –H- https://www.bio-top.net/Terminologie/H/index.php?page=hypo